

كل من النواب والوزراء السابقين بيريس والون ورايين ويعقوبي ، بينما عارضته غولدا مئير بشدة ، حتى كحل مؤقت ، اذ ربما تحول الى حل دائم ، يمكن ان يؤثر سلبا بحسب رأيها على مستقبل اسرائيل (٦٠) .

والواضح ان معارضة مئير لمشروع الحكم الذاتي ، وتحفظ زملائها في حزب العمل تجاهه ، ناجم عن تخوفها من ان تتبلور في ظل ذلك النظام نواة دولة فلسطينية مستقلة . والتجمع العمالي ، مثل ليكود ، يعارض هذا الاتجاه بشدة منذ فترة طويلة ، وقام مؤخرا بعض زعمائه بتأكيد موقفهم هذا مجددا . فقد اعلن شمعون بيريس ، مثلا ، انه « من المسلم به لدينا جميعا اننا لا نريد دولة فلسطينية اخرى على نهر الاردن » (٦١) . كما برر يتسحاق رايبين معارضته للحكم الذاتي بقوله « انه تكمن فيه ٠٠٠ نواة لشخصية فلسطينية ، بل ربما دولة فلسطينية » (٦٢) . اما حاييم بارليف فقد اعلن « ان المشروع الحكم الذاتي يحمل بين طياته اخطارا كبيرة لاسرائيل - قيام دولة فلسطينية مستقلة ، وغمر اسرائيل بمواطنين عرب اخرين ، وخطر العودة الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ في الشرق ايضا » (٦٣) .

ومعارضة اقامة دولة فلسطينية مستقلة ، او الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم ، تتبعها ايضا معارضة لمنظمة التحرير الفلسطينية واعداء واضمح تجاهها . ورفض للتعامل معها ، حتى ، كما يبدو ، بين أولئك الذين يدعون الى منح الفلسطينيين حق تقرير مصيرهم . وفي هذا المجال كتب ، مثلا ، يهوشفاط هركابي ، احد المستشرقين الاسرائيليين ورئيس الاستخبارات الاسرائيلية سابقا ، انه « ينظر الى منظمة التحرير كعامل سلبي جدا . انني ارفض محاولات التجميل التي تبذل من اجل اظهار المنظمة بغير مظهرها المتطرف . ولكن بالامكان مع ذلك ان يتواجد حكم عربي اخر في الضفة . اعرف ان الحكومة تنظر بتخوف الى اي حكم كهذا ، لكن لا بد من الاخذ بالاعتبار التبريرات المنطقية لاحتمية وجود مثل هذا الحكم » (٦٤) .

اما السكرتير السياسي ليام سابقا ، النائب نفتالي فيدر ، فقد زعم انه « لا يوجد تماثل بين الفلسطينيين و-م.ت.ف اليوم ، ففي حين لم يمنح الفلسطينيون اي سبيل اخر للتعبير سياسيا عن ذاتهم ، فان م.ت.ف هي مثلهم . ان سياسة الحكومة السابقة هي بين العوامل التي ادت الى هذا الوضع ، حيث لم تسمح بأي نشاط سياسي فسي المناطق . والحكومة الحالية تسير في خطها . وعندما ينشأ في المناطق حكم ذاتي كمرحلة اولى ، ستتبلور عناصر قيادية غير م.ت.ف » (٦٥) .

ويرى ادهم ان منظمة التحرير الفلسطينية « ليست الا مخلوقا تمرد على خالقيه . فالدول العربية هي التي اقامتها ، وهي الملزمة بحلها وتجاهلها وسلبها الاعتراف بها كمثل للشعب الفلسطيني ٠٠٠ ان الدول العربية . وعلى رأسها مصر والاردن ، يجب ان تنتزع لنفسها من جديد تاج الزعامة وصلاحيات ادارة المفاوضات ، واتخاذ القرارات حول مصير الشعب الفلسطيني ومستقبله ، وذلك بعد ان كشفت قيادة م.ت.ف عن نفسها ، مرة تلو الاخرى ، كهيئة عقيمة ، يملؤها الحقد وعدم القدرة على الحسم ، وقوتها الوحيدة في الحاق الضرر والتشويش » (٦٦) .

ومن خلال المعارضة لقيام دولة فلسطينية ، او للتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية ، تقترح المعارضة الاسرائيلية - على لسان شمعون بيريس - « الربط بين حل القضية الفلسطينية وبين الاردن » (٦٧) . والسبب بسيط : « سواء نحن او الاردن - الطرفان